

ذا هرب لاطمأن على صديقي



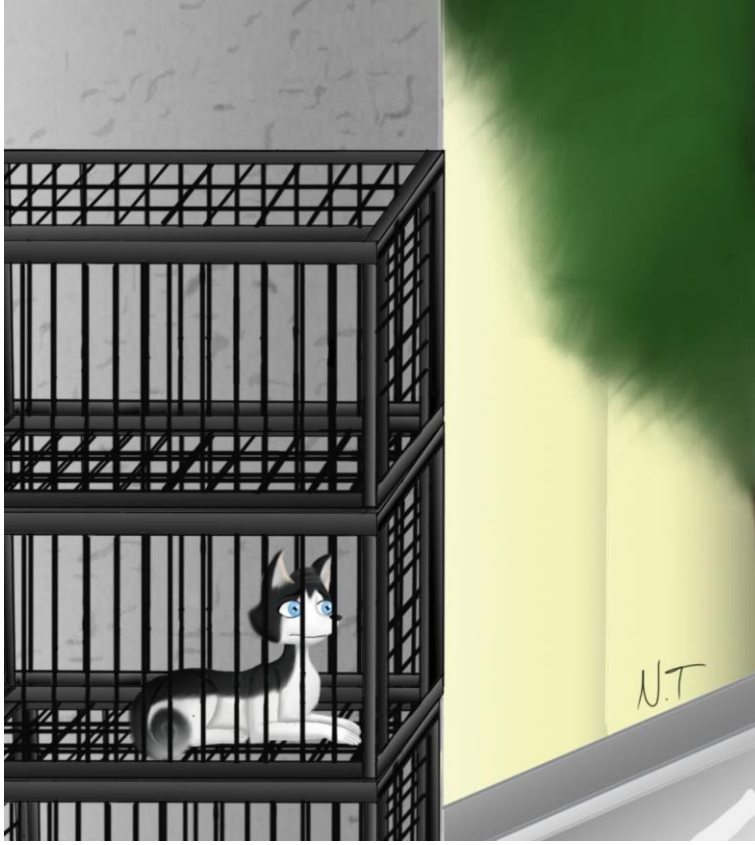
Designed by: Nouran Tamer

بقلم: نورا ن طاهر

ذاهب لأطمأن على صديقي

تأليف ورسوم: نوران طاهر

للمرحلة العمرية: من 6 الي 10 سنوات



في أحد محلات
الحيوانات الأليفة. ذلك
المكان المليء بالكثير
من الحيوانات
الصغيرة واللطيفة.
كان هناك جرو صغير
ينظر من وراء قفصه
ناحية الشارع على
امل ان يأتي أحد لكي
يتبناه، ويأخذه معه الي
بيته الجديد. لقد مل
من ذلك المكان الذي
هو مسجون فيه
بالفعل. كل ما يريده

هو صديق حقيقي تكون علاقتهما تعج بالوفاء والحب، وعندما شعر
بالممل من المراقبة قرر انه لا يوجد خيار امامه سوى ان يعود
ادراجه ويستريح قليلا من الوقوف. كان دائما يسأل نفسه متى
سيخرج من ذلك السجن الكئيب، ومن كثرة التعب شعر بنعاس
شديد؛ ليستسلم بعد ذلك للنوم ويذهب الي عالم الاحلام الذي لا يوجد
فيه قيود ابداً، وكانت احلامه دائماً تدور حول انه يركض في
المروج الخضراء التي تغطيها خيوط الشمس الذهبية، وهو شاعر
بالحرية، وانه غير محاط بقيود من حوله، وفجأة اثناء جريه في
الحقول انتشلتة يد بشرية لتحمله لأعلى ولأعلى، واخذ يسمع
اصوات كثيرة من حوله ليستيقظ بعد ذلك و يجد نفسه في الصندوق
الخاص بالحيوانات، و كان يسمع صوت الشخص الذي كان ممسكاً
بالصندوق و هو يتحدث مع البائع قائلاً: حسنا يا حضرة البائع. هذا
آخر كلام لدي، وسوف اشترى هذا الكلب.....



قال له في فرح:
هذا اختيار جيد
بالفعل. هذا الكلب
معروف عنه انه
شخصية مرحة
ويحب اللعب، ومع
ذلك لاحظت عليه
انه أصبح مؤخرًا
حزين قليلًا،
فاستتجت في

النهاية انه يريد صديق، وانا لدي احساس جيد أنك انت الشخص
الذي كان منتظره منذ وقت طويل.....

رد عليه بابتسامة خفيفة: انه ليس لي بالضبط بل لأخي الصغير. عيد
ميلاده اليوم، وقد اتم العاشرة من عمره اليوم. طالما أنك تمدح في
هذا الكلب، فأنه بالتأكيد سيكون هدية رائعة له.....

لم يستطع الكلب الصغير تصديق نفسه. اهو يحلم ايضا ام ماذا...؟
لكنه لم يكن سعيدا بعد. لا يزال يريد الحرية وذلك؛ لأنه مسجون
بداخل ذلك الصندوق، وبعد ان قام الفتى بدفع المال للبائع خرج من
المحل واتجه ناحية أحد المواصلات العامة؛ ليستطيع الوصول الي
منزله بسرعة. خلال تلك الرحلة كان صديقنا الصغير سعيد قليلًا،
لكنه كان يشعر بالملل الشديد، فكان يقول لنفسه: لقد مللت بالفعل.

متى سوف اخرج من هذا الصندوق الضيق.....؟

وبعد مرور ربع ساعة وصل الفتى ومعه الجرو الصغير؛ ليتجه به
الي شقة لدي اسرته في الدور الارضي، وفتحها وقام بإمساك الكلب
وقال له في مرح: تعال هنا في تلك العلبة أيها الكلب المشاغب. اعتذر
لو أنى سوف اضايك بإدخالك في تلك العلبة الضيقة لكن كن كلب
جيد وتحمل قليلًا. هل اتفقنا.....؟



العلبة التي وضعه فيها كانت علبة مزينة، وكانت في غاية الروعة كما انه وجد فيها فتحات تهوية صغيرة؛ وذلك لأنها علبة هدايا بالطبع، حيث سيقدم الجرو فيها الي اخيه الصغير ليهنئه بعيد ميلاده. في تلك اللحظة شعر الجرو بإحباط وقال لنفسه: لا هل سوف تحبسني مرة اخرى...؟ الا تعرف أنى مللت من ذلك الحبس...؟ انا بالفعل اريد ان اعرف متى سوف أخذ حريتى.....؟

ثم خرج الفتى من الشقة، واتجه الي شقته الاصلية التي كانت تقبع في الدور الثاني ثم دخلها، وظل الجرو على هذا الحال، وهو داخل العلبة لمدة ربع ساعة حتى قام اخ الفتى الصغير بفتحها وقال في فرح شديد بعد رؤيته للجرو: يا الروعة. انه جمي.....

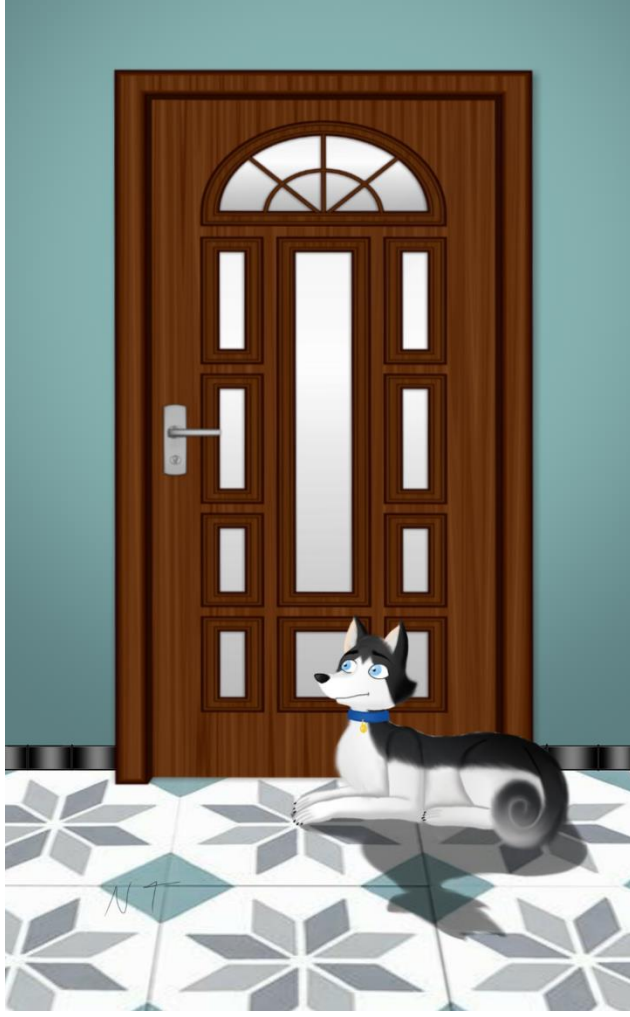
وما كاد ان يكمل كلامه حتى قفز الجرو من العلبة عندما سنحت له الفرصة بالخروج من تلك العلبة الضيقة ليجد نفسه في غرفة واسعة، وكان بها طاولة، وعليها كعكة عيد الميلاد وبعض الكراسي، وكذلك كان الفتى واقفا، ومعه اخاه الصغير وكذلك طفلة صغيرة تقف بجانبهما ويبدو انها اختهما، وكذلك رجل وامرأة، ويبدو انهما والدا الفتى والطفلان، فقال يوسف صاحب عيد الميلاد: يا الروعة. هذا الكلب جميل للغاية.....

قال باسم في سعادة: ما رأيك...؟ الم اقل لك أنى سوف اجلب لك أفضل هدية عيد ميلاد في حياتك.....

قالت الطفلة الصغيرة في مرح: انه بالفعل كلب جميل، سألت صاحب عيد الميلاد عن الاسم الذي سوف يعطيه له فقال في حماس: سأسميه ولفي.....

قالت الام معلقة بابتسامة: لما هذا الاسم بالذات يا عزيزي الصغير.....؟

-لأنه يشبه الذئب يا امي، ما رأيك في الاسم.....؟
قال الاخ الاكبر معلقا على كلامهما: بالفعل ان الاسم يليق به؛ لان نوع هذا الكلب هاسكي حسب ما قال لي صاحب المحل هناك.....
ومن ثم أخبر الاب الولد الصغير وقد بدا في تقطيع الكعكة انه سعيد جدًا ان تلك الهدية اعجبته وطلب منه ان يأتي؛ لكي يأخذ قطعة من الكعكة، فأخبره بانه قادم وهو يذهب له في حماس، ونظر ولفي الصغير ناحيتهم وهو يشعر بالسعادة. لقد أصبح له اسرة اخيراً، والافضل من ذلك انه استطاع تكوين علاقة يملئها المحبة بين افراد هذه الاسرة خاصة مع الاسم الذي علم فيما بعد من كثرة جلوسه معه انه طالب في سنته الاخيرة في المرحلة الاعدادية، فلقد وجد اخيراً الشخص المناسب الذي ملئ الفراغ الذي كونه جلوسه هناك في ذلك المحل البائس. كما ان الاب كان يعمل كصيدلي وكان لطيفاً معه هو وزوجته التي كانت تعمل مهندسة ديكور، وكانا يعاملاه كأنه واحد من ابنائهما، كما ان يوسف وليلى التي تصغره بسنتين كانا يتشاركان العابهما معه. لقد تحقق حلمه اخيراً، وأصبح لديه اسرة تملأ حياته، وهكذا عاش الجرو الصغير الذي عمره شهر واحد فقط مع هذه العائلة، وأصبح فرد منها وكان في غاية السعادة معهم، وظل الحال هكذا لمدة أربع سنوات حتى حدث شيء ما غير حياة العائلة تماماً خاصة ولفي.



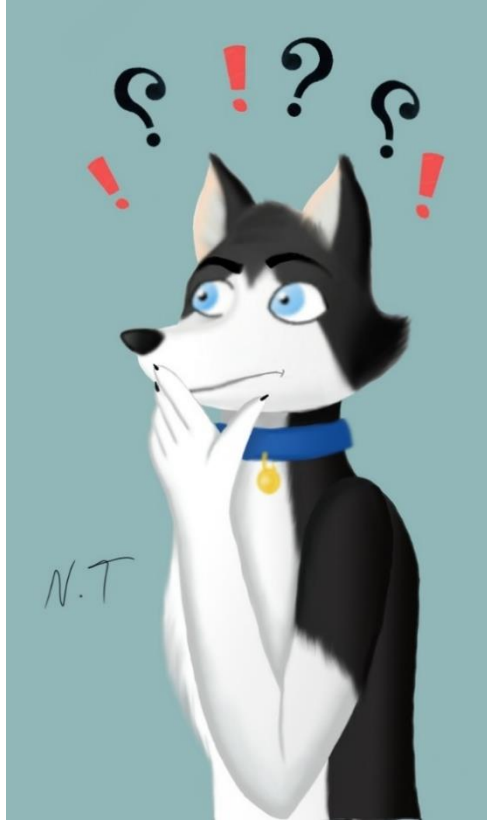
انهى باسم المرحلة
الثانوية بعد مرور هذه
السنوات، و اضطر ان
يترك البيت؛ لان مكان
الجامعة التي قبلته لالتحاق
بها كانت بعيدة عن البيت
لذلك غادر و اخذ سكن
جامعي، و ولفي للأسف في
ذلك اليوم الذي غادر فيه
صديقه لم يكن يفهم انه
سيغيب عن البيت لفترة
طويلة، حيث انه اعتقد ان
صاحبه سيغيب عن البيت
لفترة لا تقل عن ساعة على
الاقل و سيعود للبيت
كعادته؛ بالرغم من ان

صديقه ودعه و ودع جميع افراد الاسرة و كانه لن يراهم مرة
اخرى الا بعد وقت طويل جداً، و بالفعل لم يعد، و ظل معظم الوقت
امام باب الشقة على امل ان يعود مرة آخري لكنه لم يعد، و يعود
ولفي لسريره، و هو مطرق الراس بعد ان يخيب امله في عودته
هذا اليوم، و ظل هذا الحال لمدة خمسة عشر يوماً، و بدأ الياس
يتسرب الي اعماق ولفي، و فجأة اثناء سيره في الممر سمع صوت
الاب وهو فرح جدا فقال ولفي لنفسه: ما هذا...؟ ما الذي يجعله
سعيد هكذا.....؟

شعر بالفضول يملئ رأسه لذلك اقترب قليلا من باب غرفة الاب؛
لكي يعرف ما الذي يجري، ومع من يتحدث...؟ حتى عرف ان
المتحدث على الهاتف معه هو صديقه باسم، وان كل ما يحدث ان
باسم يخبر والده، وأخبره بالعنوان الذي يسكن فيه الان؛ لكي يزوره

هو وبقية عائلته ويقضوا معه أجلي الاوقات، وقال ولفي لنفسه وهو فرح للغاية: ما هذا...؟ أيعقل ان يكون هو.....؟

غمرته الفرحة عندما عرف ان الذي يتحدث على الهاتف هو صاحبه وانه لم يصبه اي مكروه. لكنه كان وفيا جدا لصديقه، وكان يرغب في الاطمئنان عليه، فكان لا

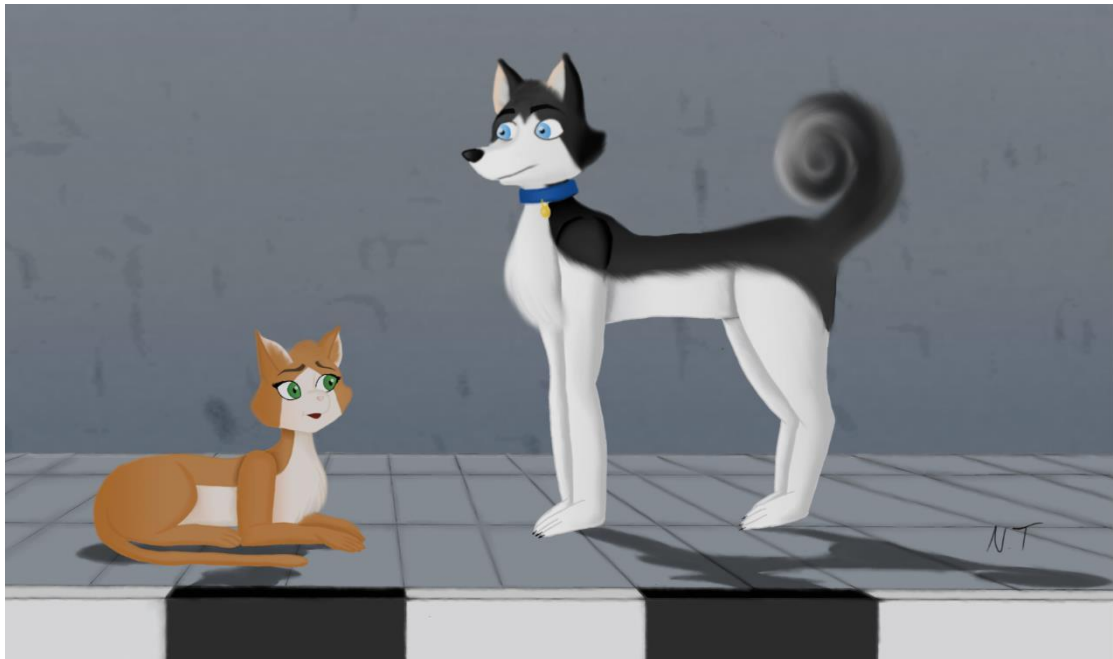


يريد ان ينتظر شهر كامل لكي يأتي مع عائلته، ويزور صديقه معهم، فلقد كان على وشك ان يجن جنونه عندما مر عليه خمسة عشر يوما لم ير فيها صديقه. ترى ماذا سوف يحدث له إذا لم يره لمدة شهر كامل...؟، فقال لنفسه في ضيق: ماذا افعل الان...؟ هل اترك هذا المنزل لكي أستطيع ان أزوره...؟ يا لهذه الحيرة.....

ثم أكمل كلامه وهو يشعر بالحيرة أكثر من ذي قبل: انتظر قليلا. يجب ان اراه الان. لكن كيف...؟ ما العمل.....؟

بالفعل كيف سيذهب له وهو لا يعرف عنوانه. اثناء تفكيره في هذا الامر رأى الاب يكتب شيئا ما في ورقة، وكان يبدو سعيدا للغاية، وهو يخبر ابنه انه قد كتب العنوان، وانه سوف يأتي ومعه والدته واخواته؛ لزيارته بعد شهر كما اتفقنا، ودعا الله له بالتوفيق، ومن ثم أنهى الاب المكالمة، وعرف ولفي ايضا كيف سيصل الى عنوان صاحبة، ودخل الغرفة بهدوء دون ان يلاحظه أحد بعد ان خرج الاب منها، وامسك الورقة واخذ يقرأ فيها. ربما من الغريب من كلب مثله ان يقرأ مثلنا حيث انه تعلم القراءة من يوسف وليلى عندما كانا يذاكرا لكن هذا لا يعني انه محترف في ذلك الامر، واخذ ولفي يقرأ العنوان، وكان العنوان هو حي اسمه الحي الاول

بمدينة السادس من اكتوبر. تعجب من العنوان قليلاً لكنه فرح كثيراً بمعرفته للعنوان، واخيراً سيتمكن من رؤية صديقه بعد مرور كل هذا الوقت لكنه انتظر قدوم الليل؛ حتى يتمكن من التسلل والخروج من البيت عن طريق شرفته، ومع قدوم الليل بحلته تم اعلان بدأ رحلة وفي لزيارة صديقه، واثناء سيره على الرصيف وجد قطعة صغيرة لونها مشمشي ولون عينيها اخضر وكانت أصغر منه قليلاً، وكانت تبدو حزينة للغاية فسألها عن سبب حزنها قائلاً لها: ما خطبك...؟ هل انت بخير...؟ ما الذي جعلك حزينة هكذا...؟



كانت تشعر بالتردد والارتباك قليلاً، واخبرته انها لا تعرف كيف تشرح له، فتعجب من كلامها قليلاً ومن ثم اكملت كلامها وبادرته بسؤالها: هل تعرف شاب اسمه باسم يسكن هنا، وقد غادر منذ خمسة عشرة يوماً او على الاقل هل تعرف الي اين ذهب...؟ لأنني في الحقيقة بدأت أفقد الامل في رجوعه مرة اخرى كما أني خائفة من ان يكون قد اصابه مكروه.....

من نبرات صوتها كان لا يبدو عليها انها تعرفه معرفة عابرة وحسب. بل كان يبدو عليها انها مقربة له لدرجة تصل بها الي القلق عليه هكذا وايضاً كانت تعرف اسمه والمكان الذي يسكن فيه. لقد

كان حقًا متعجبًا من اهتمامها هكذا به، فرد على سؤالها في تعجب:
هل انت على معرفة به.....؟!

ردت على سؤاله بدون تردد: نعم اعرفه. هذا الشاب كان يعتني بي منذ ان رحلت امي لكي تجلب لي بعض الطعام ولم تعد مرة اخرى. لقد كان مثلها تماما، وعوضني عن غيابها من حياتي طيلة تلك السنوات، لكنه الان قد رحل. اتعرف انا قلقة من ان يكون قد اصابه مكروه مثلما حدث لأمي، ولكن إذا كنت تعرف مكانه ارجوك أفصح لي عن مكانه.....

رد عليها والفرحة تغمره قائلا: لا بالطبع لم يصب باي مكروه. انه بخير و الحمد لله. وها انا ذاهب الي عنوانه الجديد لزيارته. ما رأيك ان تأتي معي.....؟

عندما سمعت هذا الكلام فرحت جدا وقالت له: بالطبع سوف اتي معك. لما لا اقبل عرضك.....؟
وهكذا بدأت رحلتهم، وخلال تلك الرحلة عرف فيما بعد ان رفيقته اسمها مشمشة.

ظل الاثنان يمشيا على الرصيف مرة، و مرة اخرى يركبا اي عربة نقل يصادفانها في الطريق، وفي خلال رحلتهم رأيا الكثير من معالم القاهرة المبهرة، و من أهمها بالطبع برج القاهرة، و نهر النيل الذي حلم ولفي ان يراه عن قرب منذ ان كان جرو صغير، و كان دائما يسمع عنه في التلفاز، و من كلام عائلته، و اخيرا بعد اربعة سنوات حلمه تحقق لكنه الان يحلم بحلم اكبر من ذلك بكثير الان، و اثناء تأمله في النيل نظر الي مشمشة كانه يريد ان يخبرها بشيء ما، بالفعل لقد كان يريد ان يخبرها بشيء، وها قد بدأ يخبرها بما يريد، فقال لها و هو يبتسم: مشمشة أتعرفين اني منذ ان كنت كلب صغير كنت اريد ان اذهب لأرى نهر النيل. لقد كان هذا حلم حياتي.....

كانت مشمسة تنظر له باهتمام بابتسامة عريضة ثم بعد ذلك سألتها
قائلا: أتعرفين ما هو حلمي الذي احلم به في الوقت الحاضر.....؟
ردت عليه وقالت: ما هو حلمك يا صديقي.....؟
اجاب على سؤالها وقد وجه نظره للأفق البعيد قائلا: انا اريد ان
اظمأن على صديقي. اريد ان اراه مرة اخرى. بالفعل هذا هو حلمي
الذي احلم به الآن.....
ردت عليه موافقة على رأيه قائلة له: حسنا يا صديقي. اتعرف أنى
احلم بنفس الحلم الذي تحلم به الان. كل ما اتمناه ان تتحقق جميع
احلامنا يا صديقي.....
-اتمنى هذا ايضا يا صديقتي.....
بعد ان انهيأ كلامهما، وتأملهما في النهر سارا سويا وهما يكملأ
طريقهما؛ لكي يصلأ الي صديقهما في أسرع وقت ممكن، وفي أحد
الايام وهما كان يسيران على الرصيف كعادتهما وجدا شيء غريب



يتحرك وراء أحد حوائط مبنى مهجور ومتهدم جزئياً كأنه يشبه الخرطوم. اتاهما الفضول؛ لكي يعرفا ما الذي يحصل في هذا المكان ويستكشفونه ويعرفا ما إذا هناك أحد في ورطة؛ لكي يمدا يد العون له، فذهبا معاً وهما يتسللا بجانب حائط المبنى المهجور في هدوء وحرص شديد حتى وجدا فيل صغير. تعجب كلاً من ولفي ومشمشة عندما رأوه فمن المفترض ان يتواجد فيل صغير مثله اما في الغابة او الادغال او حديقة الحيوان لذلك بدأ كلاً منهما في سؤاله عن سبب تواجده هنا في المدينة، فأجابهما على سؤالهما وهو يشعر بالخوف قليلاً قائلاً لهما: انا خائف وقلق للغاية، واشعر بالندم من تركي لحديقة الحيوان الحيوانات التي تعتبر بيتي الذي كنت اسكن فيه وهربت منه. هذا ما حصل.....

سألته مشمشة في تعجب عن السبب، فقال لها انه كان يرغب في استكشاف العالم الخارجي لكنه ضل الطريق وتاه في هذا العالم وهو نادم على ذلك لكن ما فائدة الندم وهو لن يعيد الزمن للوراء مرة اخرى، واخذ الاثنان يفكرا في الفيل الذي يدعى فستق وانه ما كان عليه ان يهرب من الحديقة، وأخذ كلاً منهما يفكر في المشكلة التي تورطاً فيها، فقالت مشمشة تستفسر عن حل لهذه المشكلة:

ولفي ماذا سنفعل مع هذا الفيل.....؟

بادر بالرد عليها قائلاً: يجب علينا ان نساعد الى حديقة الحيوان. ليس امامنا خيار اخر.....

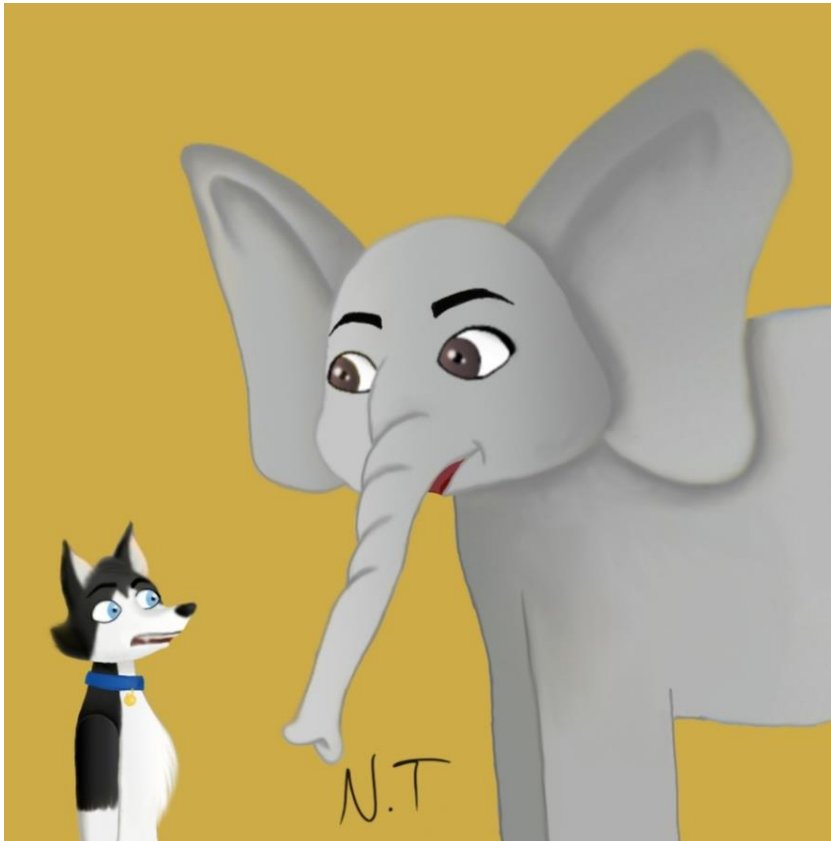
ردت عليه مشمشة في تعجب: وماذا عن باسم الذي من المفترض ان نذهب له لكي نطمأن عليه...؟ هل سنأجل زيارته.....؟



-نعم. يجب علينا ان نأجلها؛ لأننا لن نترك فستق لوحده. غير ذلك انني ايضا كان لدى رغبة وحب استكشاف العالم عندما كنت جرو صغير. كما انه لازال فيلا صغيرا يجب ان نلتمس له العذر ونساعده.....

ردت عليه في ايجاب قائلة: انت على حق. حسنا سوف نقول له هذا الكلام.....

ذهبا ليخبرا فستق انهما سوف يساعدها في العودة لمنزله فغمرته الفرحة حين سمع هذا الكلام، وبالفعل كما نستنتج بعد ذلك ان ولفي ومشمشة اضطرا الي ان يأجلا مشوارهما لزيارة باسم لكن لم يكن هذا الامر يمثل مشكلة بالنسبة لهما. بل كانت المشكلة الان هي كيف سيعيدان فستق لبيته دون ان ينتبه المارة لهم، وهنا قرروا جميعهم ان ينتظروا حتى يسدل الليل ستائره، وبعد حلول الليل ذهبت مشمشة



لإحضار الطعام لهم جميعًا. بينما اخذ ولفي يسأل فستق عن موقع حديقة الحيوانات هذه، فقال له ان هذه الحديقة توجد في محافظة الجيزة. في هذه اللحظة صدم ولفي قليلاً وشعر بضيق شديد لأنهم

أصبحوا بعيدين جدا عن هذا الموقع. في الوقت ذاته اتت مشمشة ومعها بعض اللحم والقليل من الفول السوداني؛ لكي يأكلوا منه قبل ان يشدوا رحالهم، وبالطبع وجدت ولفي وعليه علامات الصدمة

وكان متضايقًا بعض الشيء فسأله عن سبب ذلك قائلة له: ماذا بك...؟ ما الذي جعلك متضايقًا هكذا.....؟

حكى لها عن السبب فضحكت وقالت وهي تظهر له ورقة امامه: لا تقلق لدي الحل لهذه المشكلة. انظر الي هذا الاعلان.....

بعد ان اخذ من يدها الاعلان بدا يتطلع فيه بتمعن، وكان هذا الاعلان يتحدث عن فيل صغير هرب من حديقة الحيوانات منذ اسبوع، ومن يجده سيحصل على مكافأة مالية كبيرة، وكتبوا رقم الهاتف أسفل الاعلان، ووضعوا صورة الفيل عليه. سبحان الله مغير الاحوال. ولفي عند رؤيته لهذا الاعلان شعر بالفرحة تغمره، وهنا في تلك اللحظة اتت له فكرة رائعة، وبدأ يخبر كلاً من مشمشة وفتق بفكرته تلك وكانت تلك الفكرة هي انه هو ومشمشة وفتق سوف يركبوا اي عربة نقل تساعد في الوصول لبيت باسم، وعندما يصلوا الي بيته يحاولون ان يلفتوا انتباهه؛ لكي ينزل ويرى ما الذي يحدث أسفل منزله. في تلك اللحظة سيجد فتق ممسكاً بالاعلان معه، وآخر واهم خطوة هنا في تلك الفكرة هو انه بعد ذلك سوف يتصل بإدارة الحديقة، ومن ثم سيعود فتق الصغير الي بيته وفي الوقت ذاته ولفي وصديقه سيطمانان على باسم. عندما سمع فتق ومشمشة هذه الفكرة فرحا كثيراً، وظل اصدقاؤنا الثلاثة في انتظار قدوم اي عربية نقل امامهم حتى وجدوا واحدة وقفت بالقرب منهم وركبوها بسرعة؛ لأنها لن تنتظرهم لوقت طويل، وبذلك أعلن ثلاثتهم بداية رحلتهم.

وقتما كانوا راكبين العربية ناموا فيها، وظل الحال هكذا حتى حل عليهم الصباح، وعندما استيقظ كلا من ولفي ومشمشة كانا معتقدان انهما اخيراً قد وصلا للعنوان الصحيح؛ لكن للأسف لم يصلا له، بل واسوء. لقد وجدا أنفسهما في احدى المناطق الريفية. هذا يعني انهما لم يعودا متواجداً في محافظة القاهرة، وايضاً أصبحا بعيدان عنها جداً. لا بل هناك مشكلة اسوء من تلك المشكلة بكثير. حيث

انهما لاحظا ان فستق قد اختفى، ولم يعد له أثر في العربة. قال ولفي في قلق: ما هذا...؟؟ اين فستق.....!!!؟

اردفت مشمشة معبرة عن صدمتها: يا مصيبتى. اين ذهب ذلك الشقي...؟ هذا ما كان ينقصنا. الا يكفي اننا أصبحنا تائهان هنا.....-توقفي عن الكلام الان؛ لان الوقت ليس بيدنا. هيا الان نبحث عنه ونعرف اين ذهب.....

قالت له موافقة لكلامه: حسناً. ها انا سوف اساعدك لنجده. انا قلت



فقط هذا الكلام لان القلق عليه تملكني بشدة. سوف اتوقف عن الكلام الان واذهب لبحث عنه معك ونعرف اين ذهب.....

بعد ان انتهت كلامها اخذ كل منهما يبحث عن فستق حتى وجدت مشمشة اثار اقدام له فنادت عليه وهي تقول: ولفي لقد وجدت اثار اقدام له. تعال لتشمها.....

بعد ان سمع نداءها اتى بالفعل ليشم رائحة تلك الاثار، لكن وسط تلك

الرائحة وجد ان هناك رائحة غريبة عن رائحة فستق. استنتج بذلك ان مكروها ما قد اصابه، فعلق في انفعال قائلاً: مشمشة اشتمي هذه الرائحة معي... ان هذه الرائحة ليست له وحده بل ايضا لأدميان..... ردت عليه وهي متفاجئة من كلامه: هل هذا حقيقي...؟ أنى بالفعل اشتمها جيداً. هل هذا يعني ان فستق قد تم خطفه.....؟

بالفعل كلاهما استنتج ان فستق قد خطف، فرد على كلامها: انا لا



اصدق نفسي مثلك يا صديقتي. يجب علينا ان نسرع ونجده على الفور.....

وبعد ان انهي كلامه وجد اثار إطارات تخص عربة نقل، فقال وهو متجه ناحيتها: انظري هناك اثار إطارات عربة نقل هناك. هيا اتبعيني.....

وبالفعل اخذت تتبعه حتى وجدا في نهاية هذه الاثار كوخ صغير مهجور. حاولا ان يدخلا لكنهما وجدا اثنان من الصيادين اللذان خطفا

فستق، وهما الان يحرسا الكوخ من جميع جوانبه خاصة الباب الامامي، واخذ كلا منهما يفكر في طريقة ما ليستطيعا ان يدخلا لصديقهما فستق حتى سمعا بالصدفة صوته وهو يستغيث. ظلا يتبعا ذلك الصوت حتى وجدا الباب الخلفي للكوخ ودلفا اليه بعد ان استطاعا ان يشدا مقبض الباب المهترئ، وعندما دلفا وجدا فستق محبوس في قفص حديدي مغلق بإحكام بواسطة قفل، فسألاه عما الذي حصل معه، فبدأ يحكي لهما قائلاً: عندما استيقظت وجدت نفسي في هذا المكان الغريب، فقلت لنفسي لما لا استكشفه و.....

لم يوشك ان يكمل كلمة اضافية من كلامه حتى قاطعه ولفي قائلاً له: حرام عليك. لما تحب ان تتعبنى معك انا وصديقتي...؟ الا كيفيك أنى حاولت ان اساعدك لكي تعود لبيتك...؟ انا لن اسعذك طالما لازلت مستمرا على مشاغبتك تلك. أتفهمني.....!!؟

قال له هذا الكلام وهي يصيح فيه بصوت عال، وكان قد فقد اعصابه في تلك اللحظة، واتفقت ممشة معه في الرأي وقالت للفيل الصغير في ضيق: ولفي محق. إذا تورط في مشاكل مرة أخرى بسبب رغبتك في الاستكشاف لن نمد لك يد المساعدة مرة أخرى.....

بعد ان سمع فستق ذلك الكلام منهما اخذ يكمل كلامه لهما، و كانا ينظران له بضيق و تأفف في بداية الامر، و لم تلبس تلك النظارات على وجهيهما حتى استحالت تلك النظرات الي حزن و شفقة عندما اخذ يقول لهما ان هذان الصيادان قاما بخطفه؛ لكي يبيعه للسرك



القومي، و انه بذلك لن يعود لبيته، و لن يرى والداته مرة أخرى، و كان يقول لهما هذا الكلام و هو يبكي بحرقة، و عندما سمع ولفي ذلك الكلام تذكر انه في يوما من ايام لم يكن له عائلة و كان وحيداً

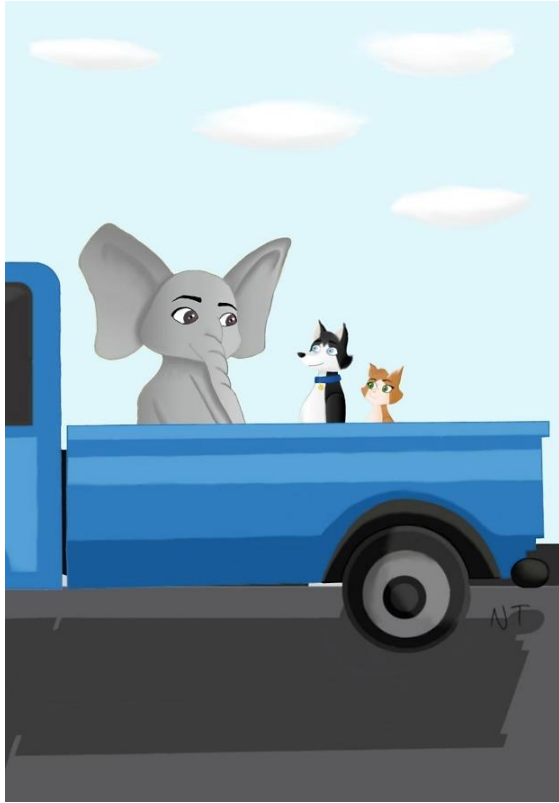
محبوساً في قفص صغير، و كذلك مشمشة بعد ان سمعت ذلك الكلام تذكرت حادثة والدتها عندما تركتها لوحدها وهي صغيرة دون ان تعود لها مرة اخرى، ثم ذهبت بعد ذلك ناحيته؛ لتربط عليه و هي تقول له: نحن نعتذر بشدة اذا تعاملنا معك بقسوة و لو قليلاً، و لكن انا و صديقي نخاف على مصلحتك و نريد لك العودة لمنزلك و والدتك، فانا لن اقبل ان تفقد والدتك، فانا لا اريدك ان تشعر مثلما شعرت عندما فقدت والدتي.....

أردف ولفي موافقا على كلامها: مشمشة محقة يا صديقي. اننا قلقان عليك بشدة، و لا تقلق سوف نعيد لبيتك ولحضن والدتك مرة اخرى. اطمأن نحن معك، ولن نتركك تذهب الي ذلك السيرك الكئيب، فانا قيد جربت شعور الوحدة والحبس وانا لا اريد لاحد ان يجبه مثلي..... بعد ان سمع فستق هذا الكلام منهما ارتاحت نفسه، ووعدهما انه لن يذهب ليستكشف اي شيء بمفرده مرة اخرى؛ لكيلا يضل طريقه ويعود لبيته سالما مرة اخرى، وفي ذلك الوقت حاولت مشمشة ان تفتح قفل القفص؛ لكي تستطيع اخراج فستق، ولكن فجأة اثناء محاولتها لفتح القفل دخل الكوخ واحد من الصيادين اللذان خطفا فستق، وانتبه جيدا لما تفعله بالداخل، وأنها ايضا نجحت في فتح القفل، فأسرع يبلغ صاحبه بما يجري بالداخل، واستنتج ثلاثتهم بالطبع انهم قد تورطوا في مشكلة كبيرة، فقال فستق في رعب: يا خبر. الصيادان عرفا انكما تحاولا تهريبي. ماذا سنفعل الان.....!!؟ فردت عليه في قلق: هل هذا سؤال يجب ان تسأله...؟ سوف نهرب على الفور.....!

فرد عليها ولفي: بالفعل مشمشة معها حق. اتبعاني.....! وبالفعل بدأ ثلاثتهم في الهرب من الصيادين بكل سرعتهم، لكن للأسف الصيادان كانا يطاردوهم بعزبتهم الخاصة، علق فستق في قلق: يا الهول ماذا سنفعل الآن...؟ انهما يقودا بسيارتهما ورائنا بسرعة رهيبة.....

قالت مشمشة له وهي تطمأنه: لا تقلق. الان سوف نجد حلاً لهذه المشكلة.....

قال ولفي في انفعال: توقفنا عن الكلام واتبعاني بسرعة.....
اتبعه صديقه وهما ينفذان اوامره، وكان جميعهم مرتبكين، حتى
ولفي صاحب الفكرة، وانحرف ثلاثتهم عن الطريق الذي كانوا
يمشون فيه؛ حتى لا يستطيع الصيادان اللحاق بهم، وبالفعل تاه
الصيادان عنهم، ولم يعرفا طريقهم مرة اخرى، وظل الاصدقاء
الثلاثة تائهين هائمين على وجوههم. لا يعرفوا بالضبط اين هم، ولا
حتى يعرفوا الطريق الذي سيعيدهم الي منازلهم حتى وجد فستق
عربة نقل، فنادى على صديقيه؛ لكي يريهما ايها وعندما رأى كلاً
من ولفي ومشمشة العربة فرحا كثيراً؛ لانهما عرفا انها الطريقة
الوحيدة التي ستعيدهما للبيت مرة اخرى، واخيراً وجدوا طريقة ما
ستعيدهم الي منازلهم جميعاً، وركبوها بسرعة وتأكدوا ايضا ان الذي
يقودها لن يوصلهم الي عنوان خاطئ كما في المرة السابقة؛ لأنهم
استمعوا للي قائد العربة وهو يتحدث على الهاتف انه ذاهب الي
وجهتهم المطلوبة.



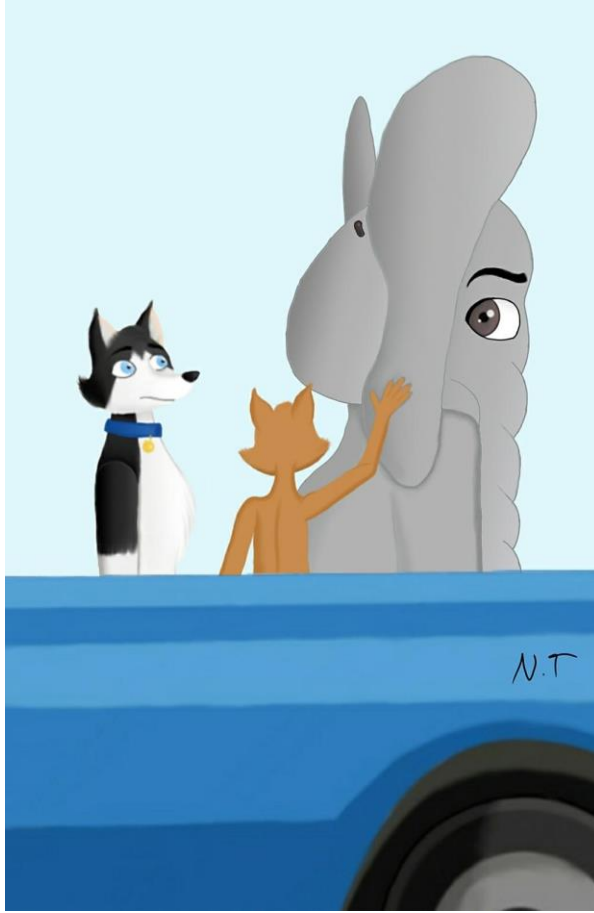
ظلوا على هذا الحال،
وكانوا فرحين بأنهم سوف
يعودوا الي بيوتهم مرة اخرى،
وانهم لن يقابلوا الصيادين مرة
اخرى؛ لكن للأسف توقفت
العربة وسط الطريق دون سابق
انذار، ولم تكن هذه المشكلة
الوحيدة بل واسوء وهو ان
السائق غاب عن العربة لمدة
ساعتين، والمصيبة الكبرى هنا
انهم وجدوا الصائدان مرة اخرى
وكانهما يعلمان مكانهم بالضبط.
قالت مشمشة في توتر: يا
مصيبيتي. كيف عرف هذان الغبيان مكاننا.....؟

علق ولفي على كلامها بنفس التوتر: ومن اين لي ان اعرف. دعينا نفكر في طريقة ما لكي نتعامل معهما.....

رد فستق على كلامهما في هلع: لا من المستحيل ان يكونا هنا. يجب علينا ان نفعل شيئاً. انا خائف للغاية.....

قالت مشمشة محاولة ان تهدئه: ومن سالك...؟! نحن ايضا نشعر بالخوف مثلك. أهدئ قليلا

ودعنا نفكر فيما الذي سنفعله الان.....



عندما انتهت كلامها لاحظت هي وولفي ان فستق كان يحك وراء اذنه منذ ان بدأوا مشوارهم وكأن شيئاً ما قام بقرصه او ما شابه ذلك. بالطبع هذا الموضوع قد زاد عن حده مع ولفي ومشمشة، لذلك قرر كلا منهما اخيراً ان يرى ما الذي وراء اذنه، فأزاحت مشمشة اذنه الكبيرة بيدها الصغيرة، وفجأة وجدت هي وولفي حلاً فسر كل الذي

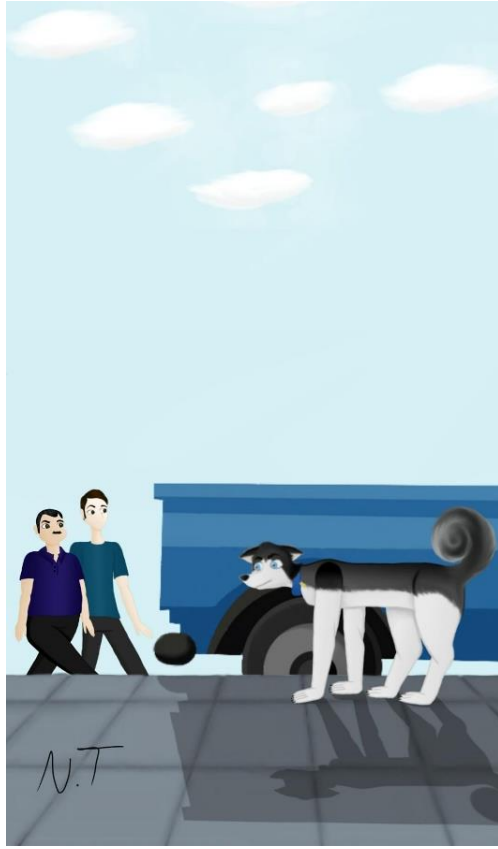
يجري معهم، واجاب على تساؤلاتهم جميعاً. الشيء الذي كان وراء اذن فستق كان جهاز تعقب. هكذا عرف الصيادان مكانهم، وكانا من عادتهما ان يضعوا جهاز تعقب للحيوانات التابعة لهما في حالة إذا ضاعت او هربت منهما او ما شابه ذلك. علق مشمشة بنبرة استنتاجية: لهذا السبب عرفا مكاننا.....

ومن ثم نزع الجهاز من على اذنه على الفور قبل ان تكمل كلامها في قلق وهي تسأل ولفي قائلة: اداً يا ولفي ما الذي سنفعله بخصوص تلك المشكلة.....؟

علق فستق في هلع: يا خبر يا خبر. ما الذي سنفعله الآن...؟ لقد تم الامساك بنا. لقد انتهينا. ما الذي سنفعله الآن.....؟؟

فقال ولفي محاولاً تهدئة الموقف: حسنًا اهدئا انتما الاثنان. لقد خطرت في بالي فكرة الان.....

استمع فستق ومشمشة لفكرته وهو يخبرهما بانهما يجب عليهما ان تهربا من هنا فوراً. فرد فستق على كلامه في قلق: لكن ماذا ستفعل مع هذان الشريران إذا تركناك لوحداك...؟ بالطبع سوف يؤذونك.....



قالت مشمشة له بحزم: نعم يا ولفي فستق محق في كلامه هذا. لن نتركك لوحداك ابدا.....

رد عليهما ولفي وهو يتعجلهما: توقفاً عن الكلام واهربا بسرعة. انا سوف اتولى امرهما.....

في نهاية الأمر رحل كلا من فستق ومشمشة و تركاه لوحده، وذهبا عند اقرب عربة نقل؛ لكي ينتظرا فيها صديقهما هناك، وأخذ ولفي ينتظر في استعداد الصيادان وهما يقتربا من ناحية العربة حتى ظهر لهما فجأة وانقض على كل واحد منهما،

وتغلب عليهما وبكل سهولة لان الصياد الاول كان سمين بعض جداً، لذلك كانت حركته بطيئة اما الصياد الثاني كان عنده حساسية من الكلاب، حيث انه عندما اقترب منه ولفي بدأت اعراض الحساسية في الظهور، وهكذا عاد ولفي لأصدقائه مرة اخرى، وفرح كلا من فستق ومشمشة عندما رآوه؛ لانهما اعتقدا انه لن يعود لهما مرة اخرى، وبالطبع كان هذا نفس الشعور الذي شعر به ولفي بل واكثر، وركب ثلاثتهم عربة النقل التي تأكدوا من انها

ستعيدهم لبيوتهم، و اخيرا ولفي و مشمشة سيطمئنان على صاحبهما باسم، و فستق سيعود لحضن امه مرة اخرى ، لكن يا ترى ما الذي سيحصل لو كان هناك عائق وقف في طريقهم ومنعهم من تحقيق احلامهم وامنياتهم كلها فجأة. في الحقيقة هذا ما حصل عند عنوان باسم هناك. في الحقيقة كان هناك مفاجأة ليست بلطيفة تنتظرهم هناك.

في شارع كان يعمه الفرحة والسعادة، وكان فيه اطفال تجري هنا وقد ملئت الفرحة وجوهم، وكانت الاسواق لازالت تعج بالناس، وكان هناك شخص سيعود لبيته بعد يوم عمل طويل، وكان هناك شخص اخر ذاهب مع عائلته لكي يتنزهوا معًا، وكانت الساعة في ذلك الوقت الخامسة والنصف اي قاربت على وقت الغروب. ليس من الغريب انه لايزال هناك بعض النشاط و الحركة في الشارع، وكان هناك سرب من الطيور والعصافير عائدة الى بيوتها لكن الشيء الوحيد الذي كان ملفتًا في هذا المشهد هو انه كان هناك عربة نقل كبيرة دخلت الي هذا الشارع، و قد ظهر من خلالها خرطوم صغير، وكأنه خرطوم فيل صغير، بالفعل كان هذا الخرطوم لفيل صغير، وكان هذا الفيل هو فستق ومعه ولفي ومشمشة ، وقد وصلوا اخيرًا للعنوان بعد عناء، ووقت طويل دون ان تقف بهم العربة ولا حتى دقيقة واحدة و نزلوا منها بأقصى سرعة، وها هم وصلوا للعنوان الصحيح اخيرًا، ولقد كانوا فرحين للغاية بهذا الامر لكن كانت هناك مشكلة تقف في طريقهم، وهى كيف سوف يلفتوا انتباه باسم. هذا الموضوع كان يشغل بالهم بالكامل، وظلوا يفكرون في هذا الامر لوقت طويل، فأتى شيء قطع تفكرهم، وكان هذا الشيء هو انقضااض الصيادان عليهم، وقد عرفا مكانهم عن طريق تتبعهم للعربة. ما هذا...؟؟ أيعقل ان تكون هذه هي المفاجأة المؤلمة التي كانت في انتظارهم هناك عند العنوان. يا خبر لا يمكن لهذا ان يحصل. هذا مستحيل. كيف لهذه المأساة ان تصير...؟؟! وعندما

رأى ثلاثتهم الصيادان حاولوا الهروب منهما فوراً. استطاع فستق الهروب منهما، لكن ولفي ومشمشة تم الإمساك بهما من قبل هذان الشريران. في تلك اللحظة اخذ يفكر في كيفية اخراج اصدقائه من هذه الورطة، فحدث نفسه قائلاً: ما الذي ستفعله الان...؟ يجب على ان أنقذهما. لكن إذا حاولت ان أنقذهما من الممكن ان يمساكني هذان الصيادان ويجعلاني اعيش في شرك كئيب لا يوجد فيه نقطة سعادة واحدة صغيرة.....

سكت قليلاً ثم أكمل كلامه: إذا ذهبت لألفت انتباه صاحبهما وطلبت منه ان يعيدني للبيت وقتها سوف يعيش صديقاى بقية حياتهما في هذا السيرك الكئيب. يا ألهى لم اعد اعرف ماذا افعل الان. ساعدني يا رب.....

واثناء تفكيره رأهما وقد بدأت مقاومتهما في الهروب من الصيادين تقل وتضعف، وقد بدأ الصيادان في ادخالهما للعربة وهما يستنجدان به في صوت واحد: فستق. ساعدنا.....

اخيراً اتخذ قراره الأخير، وركض بأقصى سرعة ممكنة ناحية الصيادان فكسر ذراع تامر، ثم بعد ذلك قام بعرقلة زميله رامي، ونزع كامته التي كان يرتديها؛ لكيلا تعود له الحساسية مرة أخرى، وعندما تم نزعها عنه عادت له الحساسية مرة أخرى، وبعد كل ما حدث معهما هربا من ذلك الفيل الشرس ليتجنباً غضبه، وركبا العربة ورحلا بسرعة، وأدرك بهذا انه استطاع ان ينقذ نفسه واصدقائه من المصير المؤلم الذي كان سيحصل عند العنوان.

في ذلك الوقت بدا فستق ينادي أسفل المبنى؛ لكي يلفت انتباهه ويساعده في العودة لبيته، وكان ممسكا بالإعلان، وفي نفس الوقت ذهب كلاً من ولفي ومشمشة ناحية شرفة شقة باسم عن طريق شرفات الشقق الأخرى التي كانت تسبق شقة باسم؛ لكي يصلوا لشرفة صديقهم، وعندما وصلوا الي الشرفة استطاعوا ان يروه من شبابه بسهولة؛ ليطمئنوا عليه وبالفعل وجدوا ما تمنوه

لباسم. بالنسبة لولفي فقد وجدته فرح وباله مرتاح. اما مشمشة فقد وجدته حي يرزق و في احسن حال، و بعدما اطمئنا عليه عاد كل واحد منهما لمنزله، اما بالنسبة لفستق فقد اخذ ينتظر داخل بيت باسم وقتما تصل العربة التي ستعيده لحديقة الحيوان، وظلاً في انتظارها لمدة خمس ساعات حتى وصلت امام البيت، و اخذت الفيل الصغير منه، و اعطته المكافأة المالية مقابل انه ساعدهم في ايجاد فيلهم، والتي كانت قيمتها خمسة وعشرون الف جنية، وبعد ما قلب المبلغ في يده، و تأمله شعر بالفرحة تغمره، وشكر ربه على هذا الرزق وعلى فضله عليه، و اتيان هذا المبلغ دون ان يفكر فيه حتى، وفي ذلك الوقت اتت الي رأسه فكرة وقرر ان يكلم والده ويغير المعاد الذي اتفقا سابقاً عليه ويقول له انه يريد ان يقابله هو وبقية افراد عائلته في حديقة الحيوان الاسبوع القادم.

بالنسبة لهذان الصيدان الاحمقان اللذان هربا من فستق بعد ان عاركهما، و لقنهما درساً لن ينسياه ابداً بواسطة عربتهما تم القبض عليهما بواسطة شرطة المرور بتهمة تعدي السرعة المطلوبة، و كل هذا بسبب كونهما خائفان ان يراهما احد مع فستق عند عنوان باسم حتى لا يقوم احد باتهامهما ومن ثم يتم القبض عليهما، و لكن في نهاية المطاف تم القبض عليهما، وتم ايداعهما في مديرية امن القاهرة، و بدئوا في عمل تحريات مكثفة عليهما لمدة اربعة وعشرون ساعة حتى وصلوا الي التحريات اللازمة التي قالت لهم ان هذين الصيادين هما نفسيهما اللذان كانا يبحثوا عنهما منذ شهرين بعد ملاحظة اختفاء عدد كبير من الحيوانات تحت ظروف غامضة من حدائق الحيوانات الموجودة في مصر، و وجهت اليهما تهمة تهريب الحيوانات، و بيعها للسيرك دون امتلاكهما لرخصة تسمح لهما بعمل هذا، و بالطبع ستستنتجون انه تم محاكمتهما، و حكم عليهما بالسجن لمدة ثلاث سنوات ليصل بعد ذلك الخبر كالنار في الهشيم في مصر حتى وصل لبيت ولفي حيث ان الوالد كان جالسا يشاهد هذا الخبر على التلفاز، و كان لا يبدو عليه السعادة ابدا. كان يبدو عليه الحزن والضيق بعض الشيء، ولم يكن وحده بل كان بقية افراد العائلة كان

يبدو عليهم ايضاً امارات الحزن، فلقد كانوا يشعروا بالحزن؛ لان ولفي غاب عن البيت لمدة اسبوعين تقريباً، وبحثوا عليه في كل مكان لكن لم يجدوه ابداً. لقد كانوا قد بدأوا في فقدان الامل في عودته للمنزل مرة اخرى او حتى رؤيته لكن فجأة سمعوا صوت نباح، وطرقات عالية على بابهم. في البداية تجاهلوا هذه الاصوات؛ لأنهم اعتقدوا انها تهيات في رؤوسهم، لكن كيف يسمعون تلك الاصوات في الوقت ذاته، فذهبت ليلي ناحية الباب؛ لكي تفتحه وفجأة رأت ولفي فقالت بصوت عالي جداً يملئه الفرح: يا جماعة انه ولفي. لقد عاد للبيت.....

فرخص بسرعة ناحية الصالة، وذهب ناحية الاب وهو يبتسم له في فرح، ومن ثم ابتسم الاب له عليه واخذ يلومه بنبرة مازحة وهو يقول



له: ما الذي جعلك تغيب كل تلك المدة عنا ايها الكلب الشقي...؟ لا يهم الآن لماذا اختفيت المهم أنك عدت لنا مرة اخرى سالمًا.....

وهكذا اعاد ولفي السعادة لأصحاب البيت بعد ما اخذها منهم بغيابه عن المنزل لفترة ليست بقصيرة بالنسبة لأصحابه، وبذلك نستنتج ان فستق قد عاد الي منزله مرة اخرى، وعادت مشمشة للشارع مرة اخرى. اما بالنسبة لولفي فهو قد عاد لبيته وأصبح فرح أكثر عندما سمع ان عائلته ستقابل باسم في حديقة الحيوانات التي تقع في الجيزة يوم الجمعة بعد مرور يومين، وبذلك سيستطيع رؤية صديقه باسم، وايضاً يستطيع رؤية فستق هناك، وايضاً وجد انها فرصة مناسبة في دعوة مشمشة؛ للذهاب معه الي الحديقة خاصة بعد ان اصبحت صديقته المقربة بعد هذه المغامرة الشيقة، وذهب بسرعة عند شرفة



المنزل ونادى عليها لكي تأتي له عند الشرفة واخذ يتحدث معها في هذا الامر، وعندما ان سمعت هذا الكلام منه قالت في فرح: يا الروعة. انا فرحة للغاية لأنني سوف ارى فيلنا الصغير مرة أخرى.....

رد عليها قائلاً في مرح: ما رأيك في تلك المغامرة...؟ لولاها ما كنا قد تعرفنا على فستق.....

-انت تعرف أنك أكثر كلب متهور رائيته في حياتي. بالإضافة طبعاً أنك وفي للغاية.....

- وانت ايضاً أكثر قطة

مزعجة رائيتها في حياتي كلها.....

ردت عليه وهي تدعي الضيق بطريقة مازحة: حقاً.....!؟

-بالإضافة الي أنك شخصية طيبة.....

وظل يتحدثنا معًا طوال الوقت كما اعتدا منذ ان عاد كل واحد منهما
لبيته، وبعد مرور وقت طويل انتهيا من حديثهما، ودخل ولفي بعد
ذلك للغرفة المؤدية للشرفة، وذهبت مشمسة ناحية الشارع، وكل
هذا قبل ان يودع كلا منهما الآخر لكي يتقابلا معًا غدًا هما فستق
عند حديقة الحيوان.

تمت بحمد الله